Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.34/ No.1/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد ١/ ٢٠٢٦

المهماز المعرفي وفاعليته في قراءة نصوص المسرح العراقي المعاصر

رقية وهاب مجيد بيرم
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
zahraa772016@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١١/٤ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١١/١٨ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٦/١/٢٢

المستخلص:

ترتقي الدراسات الأدبية والفنية المعاصرة بالنتاجات التي تنمي وتحفز الإدراك والوعي عند المتلقي فنظريات القراءة والتلقي تسعى إلى جعل المتلقي مشاركاً للنتاج الأدبي وليس مستهلكاً. ويعد المهماز المعرفي أحد أدوات التحفيز الذي يراوغ عقل المتلقي ويحول أفكاره ويزيح المعنى الذي توصل اليه إلى أفكار ومعاني متعددة لغرض الحصول على جمالية التلقي. والنصوص المسرحية العراقية هي واحدة من النتاجات المتميزة فكرياً والمستثمرة للمهماز المعرفي وفاعليته في تحفيز الإدراك الواعي وجمالية الفكر وتعددية المعنى عند المتلقي وتحددت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما المهماز المعرفي وفاعليته في قراءة النصوص المعرفية العراقية المعاصرة؟

وهدف البحث إلى تعرف المهماز المعرفي وفاعليته في قراءة نصوص المسرح العراقي المعاصر.

وشمل الفصل الثاني الإطار النظري الذي تكون من مبحثين:

المبحث الأول: المهماز المعرفي، الإحالة والمقتربات الفلسفية مفاهيمياً

المبحث الثاني: المهماز المعرفي وفاعليته في نظريات القراءة والتلقي للنصوص المسرحية.

وشمل الفصل الثالث إجراءات البحث من مجتمع البحث الذي حدد بخمسة نصوص مسرحية للمدة من (٢٠١٦– ٢٠٢٣) واختيرت عينة تحليلية مسرحيتان هي مسرحية (السرير الخامس) ومسرحية (العزف على النوى) واستخرجت النتائج في الفصل الرابع وأهمها:

1.ينشط المهماز المعرفي الفاعلية التأويلية والقدرة الاستنباطية للمعنى المتعدد وفق تقنية الانتشار في النص.

2.يوقظ المهماز المعرفي الفاعلية الذهنية لكشف التناقض والاختلاف وإبرازهما وتفكيك جدليات الأضداد والتنافر الفكري بين الواقع والحلم.

3.يعمل المهماز المعرفي بفاعلية الاستفزاز والاستنفار بالتحولات الفكرية وكسر افق التوقع للمتلقي.

الكلمات الدالة: المهماز، المعرفي، الفاعلية، الوعي، الإدراك.

Cognitive Spur and its Effectiveness in Reading Texts of Contemporary Iraqi Theatre

Ruqayah Wahab Bayram
College of Fine Arts/ University of Babylon

Abstract: -

Literature and artistic contemporary studies rise with products that develop and boost realization and awareness for the receiver, theories of reading and receiving strive for make the viewer participant for the literature product not consumer. The cognitive spur is considered one of the motivation tools that manipulate the mind of viewer and modify his ideas and shift the meaning that reached by the viewer into ideas and multi meaning in order to obtain the aesthetic of the viewer. Iraqi stage texts are considered one of the distinguished products and investing of cognitive spur and its effectiveness in inciting the aware

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

realization and aesthetic of the intellect and multi meaning for the viewer, the problem of the research was determined by the following question :-

What is the cognitive spur and its effectiveness in reading texts of contemporary Iraqi Theatre?

The research aimed to identify the cognitive spur and its effeteness in reading texts in contemporary Iraqi theatre.

Its importance is considered a virgin study in the field of stage literature, second chapter included the theoretical frame that consists of two sections:-

First section:- Cognitive spur، entrusting and philosophical approach conceptually.

Second section:- Cognitive spur and its effectiveness in reading theory and receiving for theatrical texts.

The third chapter included research procedures within the research community, which was defined as five theatrical texts for the period (2016-2023). Two plays were chosen as an analytical sample: "*The Fifth Bed*" and "*Playing the Deserting*."

The results were extracted in the fourth chapter, the most important of which are:

1-The cognitive spur activates interpretive effectiveness and the ability to infer multiple meanings according to the diffusion technique in the text.

2-The cognitive spur awakens mental effectiveness to reveal and highlight contradiction and difference, and to deconstruct the dialectics of opposites and intellectual dissonance between reality and dreams.

3-The cognitive spur works effectively to provoke and mobilize intellectual transformations and break the horizon of expectations for the recipient.

Keywords: spur, cognitive, effectiveness, awareness, perception.

الفصل الأول/الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث: تقترن الدراسات الأدبية بالدراسات الفلسفية والنقدية فالإنتاج أدبي ناجح بدون قراءة وديمومة مستمرة لعمليات التلقي والتأويل والنقد.

تتخذ النصوص المسرحية المعاصرة قراءات جمالية وفكرية متعددة اجتازت الفكر المغلق إلى حدود الانفتاح الفكري والثقافي وفق استراتيجية المهماز لإدراك جماليات الإبداع النصي بآفاقه الفكرية والثقافية وتفسير وتفكيك البنى العميقة التوليدية للمعنى بحفريات المعرفة والتواصل الثقافي والنقدي وتعد النصوص المسرحية العراقية من أهم النصوص التي تحفز عقل المتلقي وإدراكه وذهنيته بما تتضمنه من روامز وشفرات ودلالات مفتوحة لتوليد المعنى المتشظي والمنتشر في النص.

فتبرز مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي:

ما المهماز المعرفي وما مدى فاعليته في قراءة نصوص المسرح العراقي المعاصر؟

ثانياً: أهمية البحث:

1. تعد الاستراتيجيات المعاصرة في القراءة التفكيكية للمعنى ذات اثر كبير في توليد التحفيز لقراءة النصوص بشكل اعمق وادق والبحث في مضمونه لتفسير وتوليد المفاهيم العميقة بالنص بالبناء والهدم المستمر واللعب بالدوال لمراوغة عقل المتلقي وتحفيزه لإنتاج الأفكار.
2. تعد دراسة مهمة ونادرة لتوسيع مفاهيم مصطلح المهماز وتطبيقه على نصوص المسرح العراقي من مختلف الجوانب الاجتماعية والفلسفية والنفسية والسياسية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3. يفيد الباحثين والدارسين في مجال الفنون والآداب بالتعرف على مفهوم المهماز وآلية فاعليته في النصوص المسرحية العراقية المعاصرة.

ثالثاً: هدف البحث: تعرف المهماز وفاعليته في قراءة النصوص المسرحية العراقية المعاصرة.

رابعاً: حدود البحث:

1. زمانياً: (٢٠١٦ –٢٠٢٤)
2. مكانياً: (العراق)
3. موضوعياً: المهماز وفاعليته في قراءة النصوص المسرح العراقي المعاصرة.

خامساً: تحديد المصطلحات

المهماز لغوياً: معدن يثبت في عقب الفارس به شوكة أو نتوء يحفز به الجواد اثناء الركوب ويطلق على كل ما يحفز الإنسان على الفعل كالحافز الدافع[١،ص١٠٠٧].

المهماز اصطلاحاً: "الأثر والقرينة أو الأسلوب وهو ما يمكن إدراكه واستيعابه في أذهاننا"[٢،ص٥٨].

التعريف الاجرائي: أداة التحفيز المعرفي لقراءة البنية العميقة في النص وتوليد المعاني المتعددة وفق استراتيجية الإدراك والتأويل.

المعرفي: الوعي بتفكيرنا عندما نقوم بإنجاز مهمة أو مهمات محددة أو تستخدم هذا الوعي في استراتيجية التفكير[٣،ص٢١].

فاعليته لغة: من مصدر الفعل فاعل وتدل على من يقوم بالفعل والقدرة على الإنجاز والتأثير[١،ص٦٩٢].

فاعليته اصطلاحاً: القدرة على تحليل على النحو المعمول ويرتبط من مصطلح الدلالة العملية الذي لا يقف عند حدودها بل يتعدا بحساب فاعلية التغيير والتحفيز والتأثير المتغير التابع[٤،ص١٠٠٧].

الفصل الثاني/ الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: المهماز المعرفي الإحالة والمقتربات الفلسفية مفاهيمياً

تتضمن الدراسات النقدية والفلسفية الكثير من المصطلحات التي شكلت محوراً فكرياً مهماً في الطروحات الفلسفية الحديثة وما بعد الحداثة والمعاصرة والتي افرزت نظريات اعتمدت السياقات والأنساق الثقافية تبعا للتحولات السياسية والفكرية والاجتماعية وما تبعها من تأثيرات التغيرات الثقافية فأصبحت ذات نمط متحرك افقياً وعمودياً بأبعاد تجاوزت المنطق والقواعد والأحكام لاستيفاء حاجات ومتطلبات الفكر الجمالي لخطوط التثقيف المتحرك للمتلقي وتحفيز مداركه وعقله وذهنيته للاستجابات الفكرية للنصوص والنتاجات الأدبية والفنية وفق الأثر المتحرك والمتغير في توليد الدلالات والمعاني المتعددة.

فالتحفيز لمراوغة المعنى نشأ قديماً في جذور الفلسفة الرافدانية القديمة حيث غموض المعنى والمفهوم الدلالي في النتاجات الأدبية كالأساطير وملحمة كلكامش وفي النتاجات الفنية كالمنحوتات والرسوم الغامضة والمركبة ذات التهجين الدلالي الذي يحتاج إلى تأويل وتفسير واستنباط مفاهيم المعنى من سياقات فلسفات الوجود

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والميتافيزيقيا والحضارة المصرية بأيقوناتها المعمارية ومنحوتاتها الإبداعية ورسوماتها التصورية للحياة وما بعدها وفق التفكير الأسطوري والتأملي.

وامتازت الحضارة الاغريقية بفلسفتها المنطقية إذ فصلت الأسطورة عن الفكر وتنوع طروحاتها لتتخذ مسارات الفكر العقلي والمثالي والواقعي وبرزت مفاهيم تفسير الغامض والمناقض وقد ذكر أفلاطون في كتابه الجمهورية "أن محاورات سقراط نفسه أخذت دور التناقض الذي يبدو شخصية مربكة تتخذ دور الإنسان الجاهل الذي يطرح أسئلة بسيطة وساذجاً ليوقع محاوره في شركة الخداع وجعله يعترف بالحقيقة"[٥،ص٢٧٥].

فسقراط استخدم الأسلوب المهمز لتحفيز المقابل الاستجابة لأسئلته واستنباط المعنى والمفاهيم بصيغة التجاهل مقابل المعرفة.

وعند أفلاطون ينبع التحفيز من التأمل الروحي بحقائق الوجود والايمان بعالم المثل فعملية تقييم الرائع والجميل عنده تحصل بالمدركات العقلية فلا يفهم المعنى الحقيقي للوجود إلا من اليقين الفلسفي. والعالم الحقيقي هو انعكاس لعام المثل ويمكن فهمه وإدراكه بقدرات الإنسان العقلية وقد نشر أفلاطون ذلك في قصة الكهف. حيث الظلمة وعكس الأشياء على جدار الكهف أمامهم وهم مساجين مقيدين بسلاسل خلفهم مصدر نور فيرون ظلال الأشياء لا حقيقتها مع أصوات مصاحبة لبعض الأشياء والبعض الاخر صامت. ففسرها أفلاطون انهم لا يرون حقيقة الأشياء فقط السجين الذي يتحرر من القيود ويرى الأشياء على حقيقتها وشبهه بالفيلسوف الذي يرفض العالم الزائف فهو متغير دائماً وعالم المعقول هو عالم الخلود والثبات[٦،ص١٣٦].

فالأسلوب المهمز لديه ربط الحقيقة بالعالم المثالي وتأمله للانفتاح المعرفي والإدراكي والخيالي والمهمز بنظام في نسق تحكمه المعايير والقوانين واستنبط أرسطو فلسفته من رفضه للعالم المثالي لأفلاطون واهتم بالحقائق الواقعية بأسلوب التحفيز برؤى فكرية وجمالية وإبداعية يتخذ من مديات الثقافة والمعرفة الواسعة إطاراً وأحكاماً ذات مسارات تقيدها ضرورات الحتمية والقدرية والاحتمالية[٧،ص٣٩].

وتفتح أفقها الغموض والغرابة لإثارة الدهشة والخوف والشفقة عند المتلقي وصولاً إلى التطهير. واستطاع الفيلسوف توما الاكويني في عصر القرون الوسطى أن يحرر الفلسفة والفن والأدب من قيود وأحكام الكنيسة فأسلوبه المهمز بجعل الفن "التفكير السليم لعمل شيء"[٨،ص٨٠]. بالتكامل والانسجام والوضوح والمحاكاة[٩،ص٤١] فالتحفيز لمعرفة الحقائق ينبع من الفن والفن المسرحي الذي اتخذته الكنيسة محوراً مهماً لبث تعاليم الكنيسة المسيحية بأسلوب التهميز الفكري للحقائق من الأداء التمثيلي لمظاهر الجنة والنار والاسرار والمعجزات لتحفيز التلقي عند المصلين والاستجابة الفعالية لمفاهيم الدين المسيحي.

ولم تبقَ الفلسفة ساكنة في عصر النهضة فقد ازدهرت وتنوعت مذاهبها وأفكارها الحرة[١٠،ص٨٥]. فانتقلت الفلسفة من اللاهوتية إلى الإنسانية بتحفيز آفاق الإبداع لرؤية الجميل في الطبيعة والحياة فالمهماز ينتجه عقل الإنسان غير محدود والقدرات وتمثلت في مقولة ديكارت في فلسفة القرن السابع عشر "أنا افكر إذن أنا موجود" فعقل الإنسان هو المهماز لفك المسائل الفلسفية للحقيقة والمعرفة بالشك الزائد ودراسة أجزاء الموضوع للوصول إلى المعنى الحقيقي والمميز[١١،ص٤٥٢] بالثنائيات الديكارتية "جوهر(مادة) وجواهر مفكرة (عقول)[١٢،ص٦٨] وهو أسلوب ذو فاعلية مهمزة بتفكيك وتقييم كل شيء للحصول على اليقين مقابل الشك.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ونادى الفيلسوف(كانت) بتحفيز عقل وإحساس المتلقي بالجمال الحر "وهو عملية عقلية فكرية مدركة للحقائق الخالصة في المواد والأشكال وهذا الإحساس صفة القلة من البشر وهم الذين يحققون الجمال الحقيقي (الجليل) في ذواتهم أولاً"[١٣،ص١٤٦].

فالمهماز المعرفي هو أسلوب النتاج الفني والأدبي والفكري المفتوح الذي لا يحدد بنظام ثابت فالتحفيز يعمل على الإحساس بالجمال من الفكر وتنفيذه إلى مجال العقل العملي.

أما (هيجل) فيمكن إحالة مفهوم المهماز لديه بالفكر المنفتح والمتطور والمتغير والمهماز المعرفي هي الأداة الوحيدة للفلاسفة في إنتاج الجمال[١٤،ص١٢٢].

ويتطابق مفهوم المهماز مع النمط الرمزي عند هيجل حيث تعارض الشكل مع المضمونة ويمتاز مضمون الناس بصفات الإيهام والغموض ويسوده طابع رمزي.

فيعمل المهماز على تفعيل المدركات العقلية في فك شفرات النص المرمزة وتنافر الفكرة الداخلية مع مظاهر الخارجية فتتفتح مديات إبداع الجمال بالتحول الفكري والفلسفي وانزياح الدلالات الثابتة إلى المتحركة[١٥،ص٢٨٣].

وتمحور المهماز في فكرة الإرادة عند الفيلسوف(شوبنهور) إذ أكد على انفتاح عقل وإدراك الإنسان بتغلبه على الرؤية التشاؤمية بتعميق الحياة ومواجهة الإرادة. "إن كل إنسان وجودين، وجود كإرادة اي كفرد محدود تحيط به القيود وتدفعه نحو الشهوات فيكون فريسة للألم ووجود تأمل موضوعي خالص يصير فيه ذاتاً عارفة مجردة ولا يوجد العالم الموضوعي إلا فيها"[١٦،ص١٢٩].

فالأسلوب المهمز لديه هو مواجهة الإرادة بممارسته الأخلاق الفاضلة وبالتأمل الجمالي الذاتي والموضوعي في جمالية تكوينية شاملة وذات ديمومة وصيرورة وقوة فاعلة "أنا حين أفكر لا أفكر في الفكر أولاً وبالذات بل افكر بالفعل وكقوة فاعلة"[١٦،ص٢١٠].

ويمكن إنتاجها على شكل فن أو نتاج أدبي بالتمثلات التصورات التي تبرز الوعي الإنساني لتوصيل رسالة إلى المتلقين "من التصورات العادية المألوفة حول العالم والخاصة به ومن ثم يتيح الفرصة لمعرفة الفاعل والشامل أو الكلي"[١٧،ص١١٦].

التكامل الفكري والجمالي من أساسيات فاعلية المهماز وديمومته التي عدها الفيلسوف برجسون خيال دائم متجدد في إحراز المعرفة بالديمومة والحدس. ترتبط بمدارات الزمن المفتوح حيث بقاء الماضي وانفتاحه على الحاضر وتغييره للتجديد والإبداع ويرتبط بالواقع الحقيقي واللحظة "فالواقع الحقيقي للزمن هو الديمومة وليست اللحظة سوى تجريد لا واقع له. تعد فرضنا العقل من الخارج؛ لأنه لا يتصور الديمومة إلا بالاستناد إلى حالات ثابتة تمثل الزمن بخط مستقيم أسود فيه نضع نقطة بيضاء تجسم اللحظة. باعتبارها عدماً وفراغاً وهمياً"[١٨،ص٢٩].

وقد تشكل اللحظة المهماز الذي يحرك ثباتية الأشياء وسكونها نحو الديمومة والصيرورة بأثر فكري في متخيل ظاهري تنفتح بالرؤية الخيالية الحدسية المتفردة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويتوافق الفيلسوف نيتشه بأثر المهماز لمتخيلات الأشياء في عالم يمتزج بين الوعي واللاوعي بين التشاؤم والخيال وبين الفوضوية والعدمية. فالمهماز لديه يشكل ضرورة في عملية التوازن الجمالي للعمل الفني بعمل حالة المهماز الذي يغير النظام إلى حالة حركية ومتغيرة منبعها الإثارة[١٣،ص١٤٥]. وتعددية المعنى ولا نهائية الدلالة فالحقيقة مغيبة وقد أزاح العقل والفكر إلى الميتافيزيقيا والفنتازيا واتسمت نظريته بالتشاؤم والخيال[٨،ص٢٧٠].

إن تأثيرات الفلسفة بمفاهيم التحولات والتغيرات الفكرية انتجت نصوص إبداعية تخطت حدود الأحكام والقيود التي تشترط الالتزام والتطبيق بمفاهيمها ومبادئها وخصائصها.

الحراك الفلسفي انتج تنوعاً قرائياً وتلقياً إنتاجياً للبحث عن المعنى المنفلت والمتشظي ويعمل المهماز على تفعيل مكامن السكون وخلخلة الثوابت وهدم المركزيات باستراتيجيات التفكيك الذي نادى بها (جاك دريدا) ليؤكد مفهوم المهماز وفاعليته في النتاجات الأدبية فيعمل بتحفيز فاعلية القراءة المتعددة للمعنى المنتشر في نسيج وبنية النص.

أراد (جاك دريدا) الحصول على جمالية التلقي من أنساق النصوص بهدمها وبنائها بقراءة الاختلاف وإعادة الكتابة.

يعمل المهماز على تفعيل الفهم والاستيعاب والاحتواء وتفسير وتحويل وتفسير وانزياح وهدم لخلخلة وإنتاج معنى جديد وغموض المعنى وتشظية بلعب الدوال وعمليتي البناء والهدم والأثر والمعنى المؤجل وعمليتي الحضور والغياب لقد دعا (دريدا) إلى نبذ القراءة المركزية واستبدالها لقراءة تفكيك النص وتبعثره "فمن العبث أن نحاول تثبيت معنى النص والإحاطة فيه... حتى يتفكك ولا يكاد يتراءى حتى يغيب ويضمحل"[١٩،ص٩١].

فالإنتاج الأدبي يطرح وفق ذلك فعالية المهماز الذي لا يخضع لأي معنى ويعيد الحقيقة إلى بدايتها وفوضويتها وهدم نسقها "لا يخضع لأي امتلاء محسوس مسموع أو مرئي، صوتي أو خطي"[٢٠،ص٩٦].

فالمهماز طاقة كثيفة لتفتيت المعنى إلى اللامعنى.

فالمهماز عند دريدا هو الأثر "ويشير عنده إلى حركتين: امحاء الشيء وبقاءه في الباقي من علاماته، رحيله والحفاظ عليه فهو قناة لارتباط العلامة بسابق النصوص والعلامات والذوبان في علامات أخرى لاحقة في نشاط من تشتت الدلالات والتوليف الطباقي ومن أهم البدائل لمفهوم الأثر هذا: الأثر بوصفه اختلافاً وبوصفة تفكيكاً ونصاص وكتابة".

يعمل الأثر عمل المهماز الذي يغير الدوال بتحفيزه لكنه باقي في مسارات التيه الدلالي ويعمل أداة للاستفزاز والارتباط بباقي الرموز والعلامات المتشابكة والمزدوجة في حالة كمومية شاملة ومتناقضة من الفوضى الفكرية والتشتيت الدلالي. والانزياح لتشكيل ظاهرة الاختلاف بكسر افق التوقع للمتلقي للتناقضات الظاهرة والخفية. فيصبح المهماز ذا فاعلية تعمل على تحفيز المتلقي لكي يكون متلقياً إيجابياً فعالا ومنتجاً ومؤولاً وقادراً على الاستجابة النقدية وملئ فجوات النص بتفسيره ووعيه في ربط العلاقات وإنتاج المعنى المتعدد رغم الاختلاف والتضاد في أقطابه ودلالاته وخلخلة البنى الدرامية في نظامها التكوني فيمنح المتلقي امتداد ومساحة مفتوحة للتحليل والتأويل لذا جعل دريدا المهماز "العصب الأساسي لاستراتيجية التفكك والذي بمقتضاه تنزاح الدلالة عن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مطابقة أي مدلول كلي متجاوز وتظل عائمة مستعصية على الحضور التام كما أن الفاعل بموجبه لا يصبح دالاً إلا اذا اقتضى في نظام الاختلافات اللامتناهية"[٢١،ص١٠٧-١٠٨].

يعمل المهماز طاقة فاعلة توتر الفعل وتغير مساره وتحول الأفكار بسياقات متضادة ومتناقضة مما يحفز الذهن المتلقي للحظة التوتر وفعل التغير واختلاف المفاهيم.

ويقترب مفهوم المهماز وفاعليته من مفهوم التورية التي تحيل إلى مفهومين للمعنى ظاهر وخفي وهي إحدى التقنيات الأسلوبية الأدبية التي تهمز عقل المتلقي وتجذبه لفك الازدواج والتركيب في المعنى والبحر في ما وراء القصد الظاهر إلى القصد الخفي الذي يحمل الفكر مما يرتقي بالنص ودلالاته إلى الجمالية الفكرية بالدلالات المفتوحة والمعاني المتعددة التي تستفز وتحفز المتلقي لتجاوز المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي المقصود وهو المهماز والمقصود بالأثر الذي تحدثه التورية في الكلام والخطاب بتحفيز الذهن والإدراك للمفارقة التي يحدثها الأثر[٢٢،ص٣٩]. التي ترمي إلى الاستفزاز وتجاوز السائد والمألوف وللتغيير والتحولات الفكرية والجمالية وتحرير الوعي الإدراكي ويقظة الشعور بقدرة الاستنباط والتفكيك والتركيب وتوليد المعاني المتعددة والمتجددة وفك شفرات النصوص وملئ فجواتها بشعرية فاعلية المهماز ودوره التأثيري بقوة التحفيز للتفكير الناقد والإنتاج الفكري ذو الطاقة المحفزة.

المبحث الثاني: المهماز المعرفي وفاعليته في نظريات القراءة والتلقي للنصوص المسرحية

اكتسبت نظريات القراءة والتلقي مدى أديولوجي وابستمولوجي وثقافي واسع واتخذت طروحات نقدية لآلية التلقي وسايكولوجية القراءة والمثاقفة الهادفة إلى تحفيز المتلقي لاستكشاف البنى العميقة للنص وفك تراكمية الدلالات وروامزها المشفرة بجمالية فكرية وثقافية ناتجة عن وعي وإدراك المتلقي. وتغيير مسارات القراءة من الاستهلاكية إلى الإنتاجية. فالمهماز "يهز الثوابت التاريخية والثقافية والسايكولوجية لدى القارئ والذي يزعزع الثابت من أذواقه وقيمه وذكرياته، مؤزماً علاقته باللغة"[٢٣،ص١١]. وقد أطلق بارت على النص المحمل بالتحفيز والأثر بنص المتعة؛ لأنه يضع القارئ في حالة من الضياع والتشويش واستفزازه بالانزياح والاختراق والنفوذ لحدود ودلالات النص "أنه تعددي لا يخضع لتأويل وإنما لتفجير وتشتيت ويدعو قارئه إلى إنتاجه وإعادة كتابته بالتحفيز الذي يعكس المتعة"[٢٤،ص٢٥١].

يمكن إحالة المهماز عند (باختين) إلى مصطلح (ايديولوجيم) وهو الوظيفة التي يؤديها التداخل في النصوص وتجسيدا لمفهومه واختزالا لآرائه "يعني تلك الوظيفة للتداخل النصي التي يمكننا قراءتها على مختلف المستويات النصية تمتد على طول مساره مانحة إياه معطياته الثقافية"[٢٥،ص٢٢].

وترى جوليا ستيفا أن النص مفتوحاً على أنماط عديدة من الملفوظات السابقة أو المتزامنة معه ليكون إنتاجياً منحة طاقة تحفيزية فالمهماز يحتاج[٢٥،ص٢١]:

1. علاقة إعادة توزيع صادمة وبناءه للتغير والتحويل.
2. تقاطع وتنافر وتداخل ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى ومختلفة ومتنوعة جنساً وزمناً ليكون نصاً تناصياً.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3. تتقارب المفاهيم والمصطلحات بالإحالات الفكرية فالتقاطع والتنافر والتناقض لملفوظات ونصوص أخرى هي أساليب مهمزة تؤدي وظيفة المهماز بالتحفيز الفكري والإدراكي لانفتاح النصوص على الاختلاف والتعددية وفاعلية القراءة تعيد تشكيلة وإنتاج معناه من قبل المتلقي لكشف المخبوء والمسكوت عنه ويحتاج إلى قراءة متعمقة تأويلية لمعنى المعنى للنص المسرحي وتتطلب أيضا متلقياً مثقفاً ذا مرجعية معرفية وموسوعة ثقافية إذ إن كل متلق يختلف عن الآخر بمستويات القراءة والفهم والإدراك والاستنباط والتأويل[٢٦،ص٩].

ويؤكد (جادامير) أن الفهم أساس عميلة التأويل ولا يمثل فقط ذاتية المتلقي بل يحتاج إلى تحفيز ذو صيرورة فعالة وخبرة ثقافية ومعرفية وبذلك تنفتح ذات المتلقي على القراءة والفهم والتأويل ومنح النصوص ذاتاً واعية لقراءة النص الذي يعتمد على اللعب على الدوال وعد (جادامير) المهماز البعد التحفيزي الوجودي لإعطاء التأويلية خبرة جمالية ودلالية[٢٧،ص٩٨-١٢٢].

فالنص المسرحي مليء بالعلامات وتعددية القراءة تقتضي تعددية الدلالات وانفتاح أنساقها وهنا يأتي دور المهمات في تحفيز كسر العلاقات بين الدال والمدلول لتتجاوز المعنى ومحدوديته إلى فضاءات دلالية مثمرة [٢٨، ص٨٦].

يحول المهماز العلاقة إلى دلالة متشظية ومركبة ذات منظومة مفهوماتية تفكيكية وطابعها الازدواج والتشظي والانتشار وتتأخذ عدة تفسيرات يؤولها المتلقي وفق إدراكاته وقراءته السايكولوجية، إن المنظومة الدلالية ما بين الدال والمدلول قد أزاحها بيرس وجعلها ثلاثية المبنى ليست ثنائية وقسمها إلى الموضوع والصورة والمفسرة المع(المؤول) وقسم الموضوع إلى (أيقون ومؤشر ورمز) وقسم الصورة إلى علاقة (نوعية، ومفردة، وقانونية) وقسم المفسرة إلى علامة (واقعية واحتمالية وعقلية)[٢٩،ص١١٥-١١٧٧]. وجعل بيرس المنظومة العلائقية للعلامة واللغة السيميائية أكثر اتساعاً وتشعباً وذات مهماز يحفز على إنتاج معان متغيرة لعلامات متنوعة مؤولة.

والنصوص المسرحية ذات طابع علاماتي وتأويلي لكونها نصوص سيميائية في أنساقها ومفتوحة في دلالاتها بما تتضمنه من انزلاقات وانحرافات وانزياحات للمعنى لتنتج نصوص يسودها التشويش والغموض. والفوضى الفطرية والجمالية.

يفتتح احتمالات افق التطوع والتطابق أو الاختلاف بين بنياته السطحية والعميقة وصولاً لعملية كشف ألغاز النص المسرحي وتفسير انزياح مدلولاته وانزلاق المعنى. وقد أشار (ياوس) في نظريات التلقي إلى أهمية مفهوم افق التوقع والذي يرتبط ارتباطا فعالاً مع مفهوم المهماز ويرى أن "النص يتضمن مجموعة من اشارات والتلميحات وخصائص توقظ لدى المتلقي بعض الأفكار التي تحفز مداركه وقد يعمل على مخالفة توقعات القارئ أو العكس"[٣٠،ص١١٢]. بشكل معرفي وثقافي وكشف المحاور المختفية. والمهماز لدى آيزر يتطابق مع مفهوم الفجوات التي تعمل على استفزاز واستنفار المعنى وخلخلة توازن بنية النص فالقارئ بإنتاجه للمعنى يعمل على تفعيل تشكيل الوحدات الكلية للنص وملأ الفجوات وتتحول من فجوات سكونية إلى فجوات مهمزة تعمل على إنتاج المعنى وتغيير دلالاته وتتحول ذات المتلقي من مستهلكة إلى ذات فعالة منتجة ومبدعة[٣١،ص١٥٣].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويتماهى مفهوم المهماز مع الحداثة السائلة. وأفكار عالم الاجتماع (زيغمونت باومان) ليتخذ المسار الفكري والفلسفي للنقد الجذري للحداثة "الإيمان المتنامي بان التغيير هو محاولة دون الوصول إلى حالة نهائية في الأفق ومن دون رغبة في وجود مثل هذه الحالة"[٣٢،ص٢٧].

يكون المهماز في الحداثة السائلة قد اتخذ مفهوم الأداة التحفيزية لفهم الفكر واشتقاقات أيديولوجيا العولمة وفلسفة ما بعد الحداثة والانتقال إلى استراتيجية فك الارتباطات والعلاقات بعملية السيولة والتماهي لتصبح نتيجة حتمية للعلاقات الإنسانية المبعثرة والمتشظية بهدم القيم والثواب بالتفكيك واختلاف القراءة.

ويرى أمبرتو إيكو "أن الأثر المفتوح لا يتعلق فقط بعلم الجمال بل بعلم الاجتماع وعلم التربية وعلم النفس لتؤسس نوعاً من العلاقات التواصلية من الفنان والمتلقي"[٣٣،ص٤٢].

والنصوص المسرحية تجمع هذه العلوم جميعاً في بنية فكرية وسايكولوجية وتربوية وجمالية وثقافية واجتماعية منذ نشأتها الأولى وذكر ذلك أرسطو بإثارة وتحفيز عنصر التطهير لدى المتلقي بعنصري الخوف والشفقة من مصير البطل وخاصة في المسرحيات الاغريقية كمسرحية أوديب ملكاً والكترا وميديا والاورستيا فجميع نصوص المأساة قد اتخذت مهماز سايكولوجياً للتأثير على المتلقي بالقلق والخوف وصولاً إلى الاتعاض من مصير البطل ويتخذ مساراً من الرقيب النفسي يستخدمها الفرد للحكم على دوافعه ورغباته ولذاته الناقدة أن تؤنب وترفض وتنقد الاخطاء واستثمر علماء النفس النصوص المسرحية في دراسة العقد النفسية وصراعات الذات بين الوعي واللاوعي كعقدة اوديب وعقدة الكترا واكتسبت مسرحيات شكسبير بالتنوع في الموضوعات وتضمينها للمهماز النفسي والفكري والاجتماعي وكان لمسرحية هاملت أثر كبير في تفسير الصراعات النفسية وأثر الصراعات للخيانة والغدر وآلية المهماز الذاتي في الانتقام فاعتمدت على "فعل مركزي معقد فهو يتابع الترتيب الزمني المكشوف للمشاكل كأنما قد شاركت منه قوى خارقة للمادة والطبيعة.. والفعل فيها يكون عاصفاً متهوراً أو طائشاً يبنى على اصطدام وشخصيات القوية ونادراً ما يتوفر بالنسبة إلى مركزة على انعكاس لا إرادي داخلي"[٣٤،ص٦٩]. نتيجة التقلبات الوجودية وإخضاعها لمبدأ الصيرورة والإرادة والارتداد النفسي لأحداث وتحفيز الفعل التأثيري الفكري والنفسي والاجتماعي والجمالي.

وتتجسد في مأساة (الدكتور فاوست) لكرستوفر مارلو المهماز النفسي لخطيئة الإنسان مع ذاته وتجاوز واقعه بالفهم المعرفي مقابل تسخير روح الذات للشيطان بالشعوذة والسحر للسيطرة على ما يحيطه من الأشياء والبشر يتجاوز المكان والزمان وهدم القيم الإنسانية رغم ما وصل اليه من مستوى علمي وفلسفي ومعرفي إلا أنه أراد معرفة الغيبيات وقدرات الشعوذة وكان لنزول إبليس لبيت فاوست أثر مهم في فاعلية المهماز النفسي والغائي وأثر التحولات الفكرية والنفسية وسرعة خضوعه للشيطان وتوقيعه العقد. فالأسلوب المهمز حاضر "بأسلوب الصياغة وطرق مخاطبتها للجوانب الانفعالية وغير العقلانية في الإنسان "[٣٥،ص٥٨].

ومصيره المحتوم هو الموت مهما امتلك من قوة وطاقة خارقة لامتلاك الأشياء واحتواء الأمكنة والأزمنة.

وفي مسرحيات (سترند برج) توافقت أحداثها مع الانعكاسات والترددات النفسية بمهماز الذاكرة السلبية بنقده للحياة الاجتماعية وما عانى من مشكلات وصراعات انعكست على نتاجاته الإبداعية كمسرحية (الطريق إلى دمشق) نجد المهماز وفعاليته قد تجسدت بالأساليب الرمزية والتعبيرية "محاولة لاكتشاف تقنية وطريقة للتعبير عما

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يعتقد الكاتب المسرحي بأنه يشكل الحقيقة الباطنية في مسرحيته باستخدام الاحلام والخيال والاوصاف في بنياتها الدرامية"[٣٦،ص٣٦٨]. وإثارة الكوامن النفسية والإحباط الذي يحيط بالكاتب في إغواء الشيطان والأمور الدنيوية وبين الطريق الأخلاقي والسلوكي والتوبة من الذنوب في صراعات (الهو- والأنا- والأنا المثالية) ليتأرجح المهماز بينها بالقول والرفض والالتزام والامتناع.

"شيء ما: اعتقد أنهم يسمونه السعادة، أو نهاية السعادة.

الغريب: أبداً لأنني اتحرق إلى النور... أنا أبحث عن الموت دون حاجة بي لأن أموت"[٣٧،ص١٣٥].

حفز المهماز كوامن النفس للإعلاء الذاتي والتخلص من النزوات والرغبات الدنيوية وصولاً إلى الهداية وسيطرت الذات الواعية بالسلوكيات والاعتراف بالمنطقيات والقيم الأخلاقية.

ولم يبتعد يوجين أونيل في مسرحياته في استثمار المهماز والمحفزات الفكرية والازمات النفسية ففي مسرحية (الحداد يليق بألكترا) الذي استلهم مفاهيم أسطورة ألكترا من الأورستيا الثلاثية لأسخيلوس فإنه لم يستثمر التناص للمعالجة الدرامية "وإنما بحث لها عما يوازيها في الواقع الإنساني المعاصر عامة والأمريكي خاصة فإذا كان القدر اليوناني خارجياً ويتمثل في تلك القوى العليا التي تدخل في حياة الإنسان رغم إرادته فإن القدر الحديث عند أونيل داخلي ويتمثل في ماضي الإنسان ودوافعه النفسية التي يمكن إخضاعها للتفسيرات العلمية وتقديراتها"[٣٨،ص٤٧].

حيث التعامل مع الواقع في أطر نفسية ورمزية نتيجة الذات المأزومة من الصراعات والأزمات النفسية وتحفيز الذات للتعبير عن مكنوناتها الداخلية العميقة للانتقال من الشعور إلى اللاشعور لتصبح على أثر المهماز النفسي لتداعيات الأزمة النفسية نمطية مستلبة الأبعاد والإنسانية "فقدت الشخصية التعبيرية فرديتها وصارت تعرف بمجرد دلالات دون أسماء ... وأنماط وشخصيات كاريكاتيرية أكثر مما هي شخصيات ذات خصوصية وكانت تمثل مجموعات اجتماعية لا أناس محددين؛ لأنها غير شخصية، كان بإمكانها أن تبدو غرائبية لا واقعية"[٣٦،ص٤٦٠].

يتجسد المهماز في أثر الغموض والتيه الدلالي في البنية العميقة لتحولات الشخصية بالتعبير عن مكنوناتها الداخلية وانفصالها مع محيطها الخارجي لتنطلق الترددات السايكولوجية لتشكيل الأزمة المحورية التي تنطلق منها الأحداث لاستكشاف الطبيعة البشرية ونقد القيود الأخلاقي الزائفة وفقدان الهوية نتيجة اغتراب الذات.

اتخذت آليات المهماز التعبيري نسق اللغة المتخلخلة والمرتدة فالجمل تختفي لتحل محلها عبارات قصيرة وانتقال الحوار من الشعر إلى النثر أو بشكل عكسي ومن الواقعي إلى اللاواقعي والرمزي الغامض ومن الكلمات والحوارات المختزلة إلى الحوارات الطويلة المنولوجية لإظهار الامور اللاشعورية وتحفيز خلجات النفس العميقة للبوح عن كوامن النفس ورفضها للواقع الوجودي كما في مسرحية (الإمبراطور جونز) إذ استثمر يوجين أوئيل المهماز اللغوي في منلوجات الشخصية للتنقيب من حفريات النفس الإنسانية وانفعالاتها المضطهدة وجاء المسرح الملحمي بأسلوب التغيير والفعل وآليات اشتغال المهماز قد كان ذا فاعلية في هدم الأنساق بالفعل والفكر والمشاركة الإنتاجية لمعنى النص وانفتاح نهايته برؤى وتأويل المتلقي بتحفيز اليقظة الذهنية بالتغريب وكسر إيهام المتلقي بجعل الحدث المألوف غريب واستخدم التأريخ لإعطاء النصوص البعد الملحمي إن الأسلوب الملحمي قد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

هجن الواقع باللاواقع والحوار بالسرد وأن استخدام هذه الآليات قد أضاف إلى النص تحفيزا أيديولوجيا المعرفة عند المتلقي.

واستراتيجية اشتغالات المهماز بالتأثير على ذهنية المتلقي وجعله يقظاً ولا يندمج بالأحداث ليستنبط المعنى "أصبحت الواقعية والسطحية التي لم تستطع يوماً ما أن تكتشف عن العلاقات العميقة التي تربط بين الظواهر أصبحت غير محتملة خصوصاً عندما اتجهت نحو ما هو مأساوي"[٣٩،ص٨٤].

مما جعلت بريخت يستخدم المهماز بالتغريب وتحفيز المتلقي لإيقاظ وعيه النقدي للسياسات السائدة كالحروب والاستبداد والظلم وقمع الحريات. فجعل المتلقي مشاركاً إيجابياً في التلقي ومراقباً للأحداث وحكماً وليس متلقياً مستهلكاً بغرائبية الواقع وحفز المتلقي لينتبه إلى ضرورة التغيير وأن تحفز لديه آلية الاستيقاظ ورفض آلية الاندماج وتحفيز الفعل الثوري الذي يهدف التغيير والتجديد[٤٠،ص١٧٣].

مسرحية الأم شجاعة من المسرحيات السياسية التي تظهر فيها فاعلية المهماز بالإقصاء والتنفير وتشوه القيم وتقاضي الجشع والحروب على حساب الإنسانية "إنها مجزرة لتنظيم الاستقرار بينما السلام لا ينتج نظاماً"[٤١،ص٢٢٣].

فاعلية المهماز المعرفية تمثلت بالسياسة المعارضة والمحكمة للإنسانية ايقاظ ذهن المتلقي التي أفسدتها المادة والغرائز بالتركيز على مسارات الأحداث وتفكيكها بعنوانات ظاهرية للتأمل العقلي فيه لضرورات التهكم في أبعاد تصورية ولم يخل مسرح اللامعقول م التكوين الأيديولوجي المشفر والمهمز بأسلوب الفوضى والعبث الفكري والإغلاق الدرامي ببنية دائرية تتكرر فيها الأحداث والحوارات وتشكل فاعلية المهماز دوراً مهماً في عدم فهم المعنى وتشتيته ضمن الدوال السكونية والصمت وتراكم الغموض ولا منطقية الأحداث ففي مسرحية في (انتظار غودو) تتسع مديات المهماز بالاستفسار والاستنباط والاستفهام بلا جدوى فالانتظار دائم لا يزول مما يزيد الشعور بالتيه والضياع واليأس من الحياة والانتحار المفترض. والتعصب والجمود الفكري "مما أدى بهم إلى أن يفكروا في الانتحار لكنهم لم يتمكنوا أو ينجحوا بالانتحار فنجد كل من استراجون وفلاديمير ينتظران غودو منذ بداية المسرحية حتى نهايتها لكنه لا يأتي"[٤٢،ص٢٢-٢٣].

يعمل المهماز على تفصيل المدركات الذهنية والمعرفية للمتلقي لاستنباط جماليات النص ودلالاته وروامزه المشفرة وآليات التحول والتنقل الفكري والمعرفي وأساليب التشعب والتنفير والتناقض الدلالي وكسر افق التوقع بتحفيز فاعليته لاستجلاء المعاني المضمرة الكامنة في البنية العميقة للنص وصولاً إلى تحقيق الفهم المتنامي والإدراكي المعرفي الجمالي فتعمل النصوص المسرحية كالمحفاز الذهني لاستدراك المعنى من اللامعنى ولجعل النص أكثر جمالية وافضل قيمة فكرية فاعلة للأنساق المحفزة لتوليد المعنى.

وكانت لمسرحية توفيق الحكيم المسرح العربي الأثر في التحول والتغير الفكري بالأسلوب الدرامي الذي يمتزج بين الرمزية واللامعقول فاشتغال فاعلية المهماز لخلخلة الواقع واختراق أنساقه إلى الثيمة الأساسية غير منطقية الحياة "إدراك تابة الأشياء وماديتها وبالتالي إنكارها والتشكك في قيمتها"[٤٣،ص٦٤].

استخدم الحكيم الأسلوب المهمز منذ بداية المسرحية بغرائبية الانشودة المحلية التراثية.

"**يا طالع الشجرة .. هات معاك بقرة**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تحلب وتسقيني ... بالملعقة الصيني"[٤٤،ص٨].

عد توافقية الحوارات مع الواقع تحفز عقل المتلقي لتفسير الأحداث والحوارات الغير منطقية المفترضة في عالم اللاوعي الفكري والخيال والفنتازيا بتعدد الأمكنة والأزمنة وتقنيات الاستباق والاسترجاع والتكرار واضطراب البنية النفسية للشخصيات التي تتأخذ حكاية وفعلاً واثراً خاص بها ويعبر عن ذواتها الداخلية.

"**الزوج: شجرة واحدة تجمع كل هذه التناقضات أهذا معقول؟ اشهد يا حضرة المحقق.. هذا الرجل يعبث وأين يوجد هذه الشجرة**"[٤٤،ص١٠٦].

يعمل المهماز في نص المسرحية على تحفيز البنية التحولية المتغيرة من إطار المقولات السكونية إلى الفاعلية الدينامية ذات الفكر المتجدد والمتغير والمتعدد المعنى. وفق جدلية التمايز والتجاوز.

وفي مسرحية (طقوس والاشارات والتحولات) للكاتب سعد الله ونوس استثمر مفهوم المهماز وفاعليته لإبراز عدة مستويات من السلطة القائمة على أثر الغائية المطلقة على حساب حقوق الشعب واستلابها وكيفية القوة الصراعية على السلطة.

"**عزت: سا سلام.. سا سلام.. أنس وطرب وغرام**

عبدالله: ما هذا اني في بستاني، كيف تدخلون دون إذن أو دستور.

عزت: الحكومة لا تحتاج إلى إذن أو دستور ".

فكلا المتحاورين صاحب سلطة وكل واحد يريد التغلب على الآخرة بالقوة ليتربع على كرسي السلطة، التي تنوعت بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي عالجها ونوس بالرفض والاحتجاج والتحريض بتحفيز المتلقي على فاعلية الرفض للسلطات لكونها ظاهرة قمعت الحاجة الإنسانية وحقوق الأفراد بالحرية والمواطنة ورفضها للظلم والقهر والجوع وقمع الحريات.

تنوعت نصوصه في المسرح العراقي بأساليبها الدرامية وأفكارها المتعددة وطروحاتها الفلسفية المحفزة للإدراك المعرفي والجمالي لذائقة المتلقي وثقافته ومديات إدراكه واستنباطه ومرجعياته المعرفية بالعلوم والفنون والآداب وتأريخ المدارس المسرحية. فالمهماز يتجذر في نتاجات المسرح العراقي وهو تحفيز لأداة الاصلاح والتنوير والتثقيف إنه مفتاح المعرفة الفكرية التي تفتح مغاليق الفكر الإنساني وتنفذ أفكار التغيير والتجديد بفعالية محفزة للإنتاج المتعدد للمعنى فنص مسرحية (البحث عن ضمير) للكاتب حاتم عباس بصيلة تتحفز رؤى الأمان الوجودي المغيب بغياب الضمائر عبر الأزمان والعصور عبر تناصات الحكايات الشعبية ليظهر أثر المهماز المعرفي وفاعليته في مسارات البحث عن الضمير الذي فقدته الإنسانية بانتقالات الزمن وعصوره وقد يكاد ينعدم في خضم نزوات حب الانا وتناقضات الذات بين التكوين والتمركز وبين ارتقاء العرض والسقوط وبين المركز والهامش ونفوذية آلات الحالمة بالأمنيات بمقابل الاحباط واليأس وبين تشظي الذات المغيبة للضمير في التيه والضياع وأفكار الذات للقيم الإنسانية.

"**أحسد عصفوراً.. مسجوناً في قفص مهجور.. أحسد حتى الفئران فلها مأوى وأنا في الارض بلا مأوى .. ذاتي الضائعة وأنا اتلاشى** "[٤٥،ص٤].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالتفاعل النصي المهمز بين تناصات الحكايات والنصوص المسرحية يقوم بأداء وظيفة معرفية؛ لأنه ينمي ذاكرة القارئ ويحرضها على التحفيز لاستنباط الرؤى العميقة في النص بجدلية الحضور والغياب وإدراك العلاقات بينها بشكل واعي وقراءة منتجة فدور المهماز المعرفي احد أهم المحفزات القرائية لرفع مستوى التفاعل مع النص المقروء بجمالية ثقافية واعية ومدركة.

مؤشرات الإطار النظري:

1. المهماز الأداة الرئيسية للتحفيز المعرفي لقراءات النصوص واستنباط المعنى المتعدد.
2. للمهماز المعرفي فعالية بناء القارئ معرفياً؛ إما بتحريضه أو استفزازه بقراءة النصوص لاستكشاف البنى العميقة وفق استراتيجية التفكيك والتأويل.
3. يعمل المهماز المعرفي على تنشيط ذاكرة المتلقي وتفسير العلامات والرموز وفك شفرات النص المرموزة وملء فجواته بشعرية الاحتمالات والافتراضات.
4. يفعل المهماز المعرفي مستويات الإدراك والبناء الجمالي للقراءة بخلخلة النصوص نتيجة لتعدد المعنى وانفتاح الدلالات وكسر افق التوقعات والمشاركة الجمالية الإنتاجية للقراءة المتجددة.
5. فاعلية المهماز المعرفي تريك عقل وإدراك المتلقي ويعمل على تنظيم الخلخلة وإعادة البناء وفق جدلية البناء والهدم للنصوص بفوضى منظمة تخلق الإحساس بجمال النص عند القارئ.
6. تعمل محفزات المهماز على مستويات التناقض والتضاد والتوافق واللاتوافق والفهم والتفسير والتحويل الفكري والتغيير لخلق دينامية الفكرة وتعميقها وزعزعة السكونية بالانزياحات واليات التكثيف والاختزال.
7. من آليات المتلقي المهماز المعرفي شد تشويق المتلقي بالفراغات التي يتركها النص لتفعيل إدراك وعي المتلقي بجمالية الأفق الذهني لملئ الفراغات لاكتمال معنى النص ويدفعه إلى محو الأثر وتوليد اثر جديد لاستنباط وإدراك العلاقات الضمنية من ذلك الذي لا يقوله النص المعنى المخبوء في البنى العميقة وفق تناقضات الظاهرة السطحية وتنافرات الدلالات بمستويات الادلاء المعرفي داخل النص المقروء.
8. التحفيز المعرفي يكسر افق التوقع للنص ويحول قراءة المتلقي إلى حيث لم يتوقع والى نتائج غير متوقعة بالتفكيك والتأويل وكسر الأنماط الثابتة.
9. يعمل المهماز المعرفي على تنشيط وتفعيل اليقظة الذهنية للمتلقي للتحاور والتجاوز والنقد والتحريض.
10. المهماز المعرفي أداة فاعلة ونشطة بتنشيط أفكار المتلقي وتفاعله مع بنيات النص المتنافرة والمتشظية لتحقيق شعرية النص.
11. المهماز المعرفي طاقة كثيف لتفتيت المعنى إلى اللامعنى.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم تجد الباحث دراسة تقترب من مفهوم ومضامين الدراسة الحالية في مجال الادب المسرحي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: شمل البحث خمس نصوص مسرحية عراقية للفترة من (٢٠١٦-٢٠٢٣)

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة النشر
.1	عزف نخلة	علي العبادي	٢٠١٦
.2	السرير الخامس	قاسم فنجان	٢٠١٨
.3	بعد يوم القيامة	عمار نعمه جابر	٢٠١٩
.4	ميت مات	علي عبد النبي الزيدي	٢٠٢٠
.5	العزف على النوى	منير راضي	٢٠٢٣

ثانياً: عينة البحث: اختيار مسرحية (السرير الخامس) ومسرحية (العزف على النوى) عينة تحليلية للبحث وبطريقة قصدية وفقاً للمبررات الآتية:

1. تحقق هدف البحث.
2. تنوع أفكارها وآليات اشتغال المهماز المعرفي.
3. تنطبق عليها مؤشرات الإطار النظري.
4. توفرها مطبوعة ومنشورة.

ثالثاً: أداة البحث: اعتماد مؤشرات الإطار النظري أداة للبحث.

رابعاً: منهج البحث: اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج نتائج البحث.

العينة الأولى

مسرحية: السرير الخامس

تأليف: قاسم فنجان

سنة التأليف: ٢٠١٨

تتحدث المسرحية عن أشخاص مشتغلين يعيشون صراعات الازدواج الوهم والحقيقة وازدواج الشخصية المنشطرة إلى شخصيتين(الأبكم) و(الوديع) وشخصية الممرض المحور الأساسي لتنامي الأحداث الذي يعمل على الخداع والاختباء في مهنة التمريض لتمرير أهدافه ونواياه السيئة ليظهر صورة التناقض بين الاعتناء والاتباع لتحقيق جرائم ضد الإنسانية لتجنيدهم وإرسالهم لقتل الأبرياء بالعمليات الإرهابية واستغلال أمراضهم النفسية لكونهم مرضى في مصحة نفسية. ويقابل عملية الاستغلال والاستغفال مبلغ نقدي مغرٍ يقبضه المنتحل لشخصية الممرض عن كل مريض يفخخ جسده بحزام ناسف لتفجير الناس بالأعمال الإرهابية المجرمة والفاسدة والمخترقة لقيم الإنسانية والرسالات السماوية وأخلاقيات العلاقات الاجتماعية الإنسانية بمكوناتها ومعتقداتها وأيديولوجيتها فهي عمليات سلبية تنتهك حقوق الإنسان والأنظمة البشرية ومنظومات الأديان والأخلاق والقيم والمجتمعات فيعمل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المهماز المعرفي على كشف الدلالات الإجرامية لشخصية الممرض ونبذ سلوكياته الإجرامية والمتكررة مع المرضى ليكون مصيره الموت بتفجير حزام ناسف بعده إلى أحد المرضى وهو الوديع وبمساعدة صديقه الأبكم الذي يكشف دلالات لعبة الاختفاء والموت لأصدقائه المرضى المغدورين لتتحول الأحداث إلى ملحمة بشرية من الكتلة الآدمية الواحدة إلى التشظي المتناثر للأعضاء والأجزاء بسايكولوجيا الإرهاب والإجرام لفئة ينقصها الوعي لمسارات الجريمة النكراء ليكشفها (الأبكم) الذي لا يتكلم وانما لديه الوعي التام لمعرفة ما يجري من مؤامرة للتخلص منهم الواحد تلو الآخر فيخبر (الوديع) الذي كان مجهزاً لارتداء الحزام الناسف فيتفقان على التخلص من الممرض بتفجير الحزام وهو يعمل على وضعه على جسد(الأبكم) الذي نام بدل(الوديع) فيعمل(الوديع) على فعل التفجير فينتهي الثلاثة وتتشظى أجسادهم بعد إيقان ويقظة(الأبكم) و(الوديع) للتخلص من ينتهك وجودهم وتكوينهم وحقوقهم وأجسادهم.

الانحراف الفكري المؤدلج بسياسة القتل والإرهاب والتطرف مصيره الموت والنهاية الفاشلة وتفكيك استراتيجية الموت وفوضوية الحياة أي تنهك العصابات الإجرامية والإرهابية يعمل المهماز المعرفي على تحفيز البنية العقلية للمتلقي في رفض قوانين الانتهاك والاختراق والنفوذ الإرهابي واستغلال المرضى النفسيين في تنفيذ إرهابهم مقابل قبض الأموال لإزهاق روح الضحية وعشرات البشر.

أحدهم: هذا جيد، هل استلمت كل شيء؟

الممرض: كل شيء يا سيدي.

أحدهم: والاموال.

الممرض: والاموال أيضا...[٤٦،ص٢٢]

هدم القيم الإنسانية واستعباد المال صفة سيئة وسلبية يتصف بها المجرم الذي ينقصه شرف الضمير ويخترق أخلاقيات المهنة الإنسانية فصاغها الكاتب بأسلوب مناقص من منقذ لأرواح البشر إلى مخترق وقاتل لأرواح البشر في مغايرة لتحفيز ذهن ووعي المتلقي إلى الإساءة للمهن الشريفة وللأرواح البريئة.

"الأبكم: وهو يعري الجسد المغلوب ويلصق عليه ما يشاء من العبوات اللاصقة.. كنت قريباً عندما رأيته يضغط على زر التفجير، ليحيل الجسد الخامس إلى قنبلة تمزق شواظها الأطفال.

الاستنفار الفكري والنفسي من أساليب القتل المبرمج يعمل المهماز المعرفي بنبذ الأساليب بالرفض والاستغراب من آلية الترويض والتدمير والترهيب والقتل الجبان لإيقاظ عقل المتلقي بوعيه التام لاستلزام الموقف الرافض والثوري لاستنكار أساليب الوحشية وقتل الأرواح البريئة واستغلالها لهدم قيم الإنسانية وقتل وتشظي وانشطار وجودها الفعلي والواقعية واختراق الاستقرار الامني والطمأنينة النفسية إلى فوضى وجودية وحياة اللامعنى وثقافة الاستغفال والمصالح الشخصية.

يكشف اكتشاف الأبكم لحقيقة سلوكيات المتمرض يقظة ووعي وانتباه الأبكم الذي يتكلم مناقضاً لطبيعته الظاهرة وواقعه المألوف بعدم القدرة على الكلام مما اضاف تحفيزاً للمتلقي بالكشف عن دلالات التناقض والتنافر الواقعي وإزاحة الدلالات الايحائية بالمهماز المعرفي.

النحيل: يا إلهي إن الأبكم يتكلم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الوديع: إنه يتكلم مثلنا ويقول سيعود...[٤٦،ص٣٥]

الوديع: ألم تكن في السابق أبكماً

الأبكم: لا، لكن هول النكبة أبكمني، صمت عن الكلام وصرت لا أتكلم لأسمع وأرى ..... [٤٦،ص٣٦]

الصدمة النفسية وتراكمات الخوف وترددات القلق النفسي ازم شخصية الأبكم للوصول إلى مرحلة الصمت لينبثق حافزاً تأويلاً لتداعيات الأزمة النفسية التي تتراكم وتتفاقم لتشكل بنية دلالية معرفية وتقلب موازين الأحداث المرتقبة.

"**النحيل: تكذب فلا دليل لديك على ما تقول**

الأبكم: يتوجه إلى السرير الخامس، إنه هنا حيث تنام حقيقة هذا المكان بأسره"..... [٤٦،ص٣٤]

انفلاق المكان وأساليب الرعب فيه من مكان آمن إلى مكان عدائي مما شكل مهمازاً معرفياً لسلطة المكان ومألوفيته وانكسار دلالاته وانزياحها إلى الخوف وعدم الاستقرار ليتجلى مجالاً معرفياً للهروب من جدران المشفى الصحي الذي أصبح مكاناً للمتاجرة بأرواح وأجساد الشر.

البدين: قررت الهروب، أجل هربت واصطدمت بناس أقسى من أبي ظللت الطريق إلى أهلي بعد أن اصطادتني كف كانت ترسم لي بالحبوب عالماً يختلف عن عالمي المشحون بالخوف من أبي عالم أنسى فيه حتى الأكل.....[٤٦،ص٢٩].

انعدام القدرة على مغادرة المصحة والضياع في متاهات الحياة، ضياع العمر وضياع الأهل وضياع الوطن، التيه الوجودي وضغوطات الصراعات النفسية والخارجية شكلت بؤرة مهمزة نفسية لذات مأزومة يحيط بها الخوف والقلق واليأس وفقدان الأمن والقسوة والغدر.

"**البدين: ليتهم توقفوا عند هذا الحد واكتفوا، بل تمادوا، وراحوا يقدمون لي وجبات من الركل والصفع"....[٤٦، ص٢٨]**

يحفز انكسار الذات المأزومة المتلقي لمعرفة تداعيات الأزمة ومعالجاتها الدرامية لتتكشف الأحداث وتحولات الصيرورة في شكل تأملي للهروب من سلوكيات العنف والغدر والقتل ومؤامرات الإرهاب والتطرف والتعصب ورفض كل أشكالها وصورها وأفكارها التي تهدم وتفكك القيم الإنسانية وتخترق أمنها وسلامها الروحي.

النحيل: ما.. ما أسرعهم في الحضور هيا وانصرفي ايتها الأرواح البيضاء، انصرفي لا إله إلا الله....[٤٦، ص٢٧]

التكوينات المعرفية تترابط بمحفزات التفكير النشط لمسار تشكيل المعنى واستلهام الرؤى والأفكار المتولدة من فلسفتها لتحفيز اليقظة الذهنية للمتلقي لكشف المفارقات والتناقضات وانزياحاتها الدلالية وفرز المعنى المنشطر بين الإجرام والرحمة وثنائية المجرم والضحية في ملابسات القضايا الإرهابية التي تستغل الأرواح البريئة .

الممرض هيا بنا إن الوقت يداهمنا ...[٤٦،ص٣١]

بعد مرور وقت قصير يدوي الانفجار تتخلله اصوات الإسعافات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الوديع : لا أثر للبدين له في السرير

النحيل : ولا في أي مكان .....[٤٦،ص٣٢]

الأبكم : وحش له هيئة إنسان وشيطان بشكل ملاك

النحيل : من هذا الوحش

الأبكم : ممرضكم يا مرضى ...[٤٦،ص٣٣]

إظهار سبل الغدر وانكشاف الأدلة للقتل المتكرر والمتناوب للمرضى جعل المتلقي في حالة من التأمل والترقب لمجريات الأحداث ومصير المجرم والضحايا وكشف الإضمار الإرهابي والنوايا السيئة تجاه المرضى

الأبكم: أنت الذبيحة القادمة التي سيقودها الجزار إلى المجزرة

النحيل : ما هذا الهراء انه يحبني ...[٤٦،ص٣٦]

النحيل: هيا لننام وننسى كل شيء هيا هيا

الممرض: هيا استيقظ سنمضي اليهما

النحيل : هل حضرا .....[٤٦،ص٣٧]

(صوت انفجار)

حفزت النهاية المأساوية المرضى الأبكم والوديع للتخلص من الممرض وغلق ملفه الإجرامي الذي انتهك به أرواح المرضى وتاجر بها من أجل الغايات المادية.

الأبكم: أحتاج إلى بطل يقضي عليه بجرأة وبلا رحمة.

الوديع : حتماً ما تعينه والجمهور.....[٤٦،ص٣٨]

آليات اشتغال المهماز المعرفي ليوقظ المتلقي ويشاركهم بالمعالجة السريعة لإنهاء الإجرام والإرهاب المتمثلة بشخصية الممرض. ودعوة لرفض واستنكار لكل عمل إرهابي ينتهك حدود الإنسانية ويخترق امنها ويهدم قيمها الاجتماعية والثقافية.

تُظهر الغايات المؤدلجة في الحدث المسرحي انعكاسات الرأي العام وسياسة الإرهاب ومحاربتها بالفكر والثقافة والمعرفة ودحر الأفكار الطائفية المسيسة من أعداء البشرية فالمهماز المعرفي ينشط أفكار المتلقي بالوعي التام والانتباه لمخاطر الغدر والخيانة ومؤامراتهما وإدراك نتائجها السلبية على المجتمع وعلى البشرية جمعاء ورفض استلاب حقوق البشر وأسلبة الأرواح والاتجار بها على حساب الغايات الدنيئة لضعاف النفوس وأساليبهم القاسية والوحشية.

العينة الثانية

مسرحية (العزف على النوى)

تأليف: منير راضي

سنة النشر: ٢٠٢٣

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تتماهى في النص المسرح فلسفات الإرادة والرفض والانتظار في صور تمثلت بالحياة المادية الساكنة والمتحركة بفعل تقنيات وآليات الاستعارة والتشبيه بتجسيد الرؤى والأفكار بشخصيات الآلات الموسيقية ليتجلى المهماز المعرفي في دلالات الناس ورموزه بفاعلية التفكير الناقد والانتقال من مرحلة العدم إلى مرحلة المعرفة بضرورات الحرية وتمثلات الإرادة من الواقع الإنساني الفوضوي المليء بالحروب والصراعات والطائفية والمفارقات الطبقية والعقائدية بين فئات المجتمع لتشكل صورة الفوضى والغربة واللانتماء المجتمعي وتناقض الهوية وازدواج اللغات وسيادة ثقافة الأنا وسلطتها الوجودية في غيابات الأمن والسلام الروحي والمجتمعي وانعدام حرية الذات واستلاب حقوقها ووجودها المجتمعي لتبتغي هجرة الوطن والمجتمع. وهجرة المأمن والطمأنينة إلى العدم والضياع ومتاهات الحياة القاسية من الرفض الوجود إلى التيه الوجودي لتزدوج الحقيقة بالوهم والواقع بالحلم.

المرأة: أعرف رفضكم هذا وأعرف أن الدخلاء غير مرحب بهم ولكن عن طريق المتاهات إلى مدن العالم دائماً يكون وراءه ظلم كبير قد وقع، هذا كان صاحبه آمن عليه من نفسه وأقرب صديق له ولكن المحن ووقوع الحروب والكوارث دفع به أن يهرب هو وصاحبه يهاجر في تيهان الدروب والبحور"[٤٧،ص٢]....[٤٧،ص٢]

يفعل المهماز المعرفي استراتيجية الفهم والانتباه لرفض الهجرة وترك الأوطان؛ لأنها تجعل الذات في غربه ومتاهة وضياع وتحطم آمال وأهداف الذات لترتحل إلى حياة العدم والواقع المضطرب والمقلق والعزلة الأبدية.

المرأة: يا لقسوة القدر إنها العزلة البشرية ولكن علينا أن نفك أسرارها ونتقبل الآخر، ويجب علينا أن نعزف الألحان ولو قامت القيامة بأي بلد نهرب إليها ...[٤٧،ص٣]

التحفيز المعرفي لجدلية الاتصال والانفصال وتداعيات الغربة عن الأوطان يفعل حالة النستالوجيا بالحنين إلى الوطن والمأمن المفقود لتسرد حكاية ذاكرتها الاتصال والانتماء وحب الوطن وواقعية الحياة الجديدة التي خذلت الأحلام وهدمت الطموح حياة الهجرة والغربة والانفصال عن الأوطان. فالمهماز المعرفي يفعل حالة الخبرة الاجتماعية ويفعل الوعي عند المتلقي بمخاطرة الهجرة وترك الأوطان.

"عازف الغيتار: أما أنا فقد حشرت نفسي بين رفات طوابير من الأجساد التي لا أثر لها من العناوين البشرية سوى بقايا زيت أجسامهم المحترقة وهذا ما رأيته في معسكرات الحروب".....[٤٧،ص٣]

تعمل التحولات الفكرية والاجتماعية على تحفيز ايجاد المعنى من تشظٍّ الأحداث وتفكك المعنى من أساليب الاستعارة والرموز الدلالية والثقافية التي جعلت الكاتب المسرحي يعالج الموضوعات الدرامية ويعكس مشكلات الحياة والواقع الاجتماعي باستثمار اللغة الجمعية العالمية وهي الموسيقى فهي لغة عالمية تجتمع عليها وعلى منظوماتها التكوينية فالموسيقى لغة الروح والنقاء ولغة الثقافة. وتعد أداة ووسيلة للتواصل والتفاهم في العالم الإنساني بعد ان عجزت لغات العالم عن تشكيل وحدة صوتية مفهومة تجمع لغات العالم أجمع.

استثمر الكاتب المهماز المعرفي لتفعيل بنية النص المسرحي وكسر المألوف بجعل الساكن متحرك وعكس التنافر الوجودي على الآلات الموسيقية لتكون استعارة دلالية بانزياحاتها الفكرية عن واقعية الحياة الإنسانية وحب الأنا وسلطتها ورفضها للآخر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تطلق على العازفين على الآلات الموسيقية أسماء الآلات التي يعزفون عليها وتكون المرأة هي قائدة الفرقة الموسيقية التي تقدم شخصية الدف كشخصية عازف جديدة إلى الفرقة التي ترفض انتماء اليهم كأنه يمثل الذات المهاجرة عن الوطن ليصيبها حالة الاغتراب النفسي والمجتمعي ويكون ذاتاً مرفوضة من المجتمع الجديد.

الفلوت: أنت.. لنعلم بانه ليس مرحباً بك في عالمنا الغربي الخاص.

الدف: رباه، لديكم عالم خاص؟ أين هو، هل يمكنني زيارته.

التيشيلو: أنت تقف الآن في قلبه أيها المنبوذ وكما قال لك الفلوت فانت لست مقبول ومرحب بك بيننا.

يكشف المهماز المعرفي عن تجليات فلسفة الرفض العالم الغربي والمتمثل بآلاته ذات المسميات الغربية والعالم الشرقي المتمثلة بآلة الدف. لإظهار حالة العنصرية والتفارقية المصطنعة بفعل ثقافة الغرب باتجاه ثقافة الشرق الذي ينعكس على الذات وتنافر الانتماء الذي يواجهه بالرفض على الرغم من ان الآلات الشرقية هي أقدم من الآلات الغربية وهذا يكشف الفارق بين الحضارات وأسبقية الثقافة والحضارة الشرقية على الحضارة الغربية.

الدف: أقصد هذه هو قصركم؟ أنا لا أقلل من شأن منزلكم العتيق هذه ولكن يبدو بأنكم قد بالغتم في تقديره بشكل كبير.

فالصراعية الحضارية ذات فاعلية مستمرة في ثقافة الاستشراق وسياسة العولمة وسلطة التابع والمتبوع.

المرأة: كم أمقت فكرة الانتظار في رحم الأمل، الدفوف وحدهم من يأملون انتظار الخلاص ونحن كنا نأمل بهم مجتمعين ولكنكم ترفضون ذلك بعنصرية مقيتة...[٤٧،ص٤]

يحفز التكوين العلائقي المتنافر والمضطرب فاعلية قراءة النص وفق التناقضات وفلسفة الاضداد. ففعل المهماز المعرفي تقنية الفعل المعكوس لسرد مصاعب وتناقضات الحياة التي تواجه الجميع في سفينة وقارب الهجرة الذي اتخذ مساراً خاطئاً في دوامات الضياع الوجودي.

عازف الكمان: يا صاحبي نحن الآن مبعثرون مهاجرون في المنفى بلا نجوم بلا سماء إنها العالمية الثالثة التي فقدناها فيها كل شيء.

المرأة: نعم فنحن نعيش عزلتنا منذ ذلك اللهيب الذي حزت عنق السماء وحفر بطون الأرض.

عازف الفلوت: كلنا عوالم نبحر في قارب مثقوب ومن دون شراع لم يبقَ من آدميتنا سوى الاسم والموسيقى....[٤٧،ص٤]

يحفز الاسترداد السردي الذي يمتزج بالذاكرة المؤلمة الأبعاد النفسية للذوات العازفة وشخصية المرأة التي تتجلى عليها حالة العزلة والانفصال والابتعاد عن الوطن للحصول على نوع من الاستقرار النفسي تبعا للأحلام المفقودة في الحياة الفوضوية واقع الاغتراب وعزلة النفس وانفصال الذات عن الواقع للإحساس بالعدم والتيه الوجودي.

المرأة: ماذا لو استمتعتم لقصتي كانوا ثلاث وأنا الرابعة؛ أمي، أبي، زوجي، طفلتي، احترقوا في أول فوهة عيار سام، حملت ما تبقى لي من انفاس تائهة وقررت أن لا أرجع إلى بيت يجمعني مع العدم.

عازف التشيللو: لو تهدأ قليلاً أيها الوتر، أجزم أن لا أحد سوانا خارج العدم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل انكسار الذات من خذلان الحياة وفقدان الاحبة والانفصال عن الوطن والاغتراب حالة من التعصب والفعل الثوري لرفض التحيز والتعصب والنفاق الاجتماعي ومغادرة الآتيقيا المجزأة للمطالبة بالحرية والإرادة الحرة. فللمهماز فاعلية في التحول الفكري وتحفيز فعل الإرادة والفعل الثوري لاسترداد الحقوق المستلبة والأمن الوجودي والحرية في الأوطان بعيداً عن السياسات العنصرية التي تدعو إلى الفارقية الاجناسية والتنوع الجندري وتحفيز القارئ لنبذ مؤامرات هدم القيم الإنسانية والإدراك الواعي للأمل المنشود ومغادرة افاق اليأس بالإرادة الحرة والفكر المأمول.

المرأة: نحن الآن نبحث عن ضوء طاهر من الأخطاء أليس بأيدينا أن نكون كلنا احرار بعد الآن؟ إذاً عليكم بتسليم أمركم لنا وليس بيد عنصريتكم.

التشيللو: وهل أمسكنا عنكم يد القدر ومنعنا عنكم ضوء القمر أخبريني أين المفر؟

المرأة: اصمت أيها الحجر، أتسمعون، إنهم يريدون أن يتحكموا بأقدارنا مرة أخرى.

الغيتار: تقصدين أنهم يريدون أن يقيموا علينا قانون اللحظات ويحددون الرابح من الخاسر.

الدف: إنهم يريدون أن نكون بيادق حجر مثلهم أنهم يريدون الموت يربض في فراشنا إلى أبد الدهر....[٤٧، ص٩]

تتجلى مقامات إثبات الوجود والإرادة الفاعلة التي تنشط إدراك المتلقي باستجابة الحافز المعرفي لمثيرات الأحداث والأقوال والأفعال لصحوة الضمير ويقظة الاصلاح وتحول الأفكار إلى فلسفات تمتزج فيها الإرادة والانتظار وتمحى وتزول فيها فلسفة العدم والأفكار والرفض الوجودي والانفصال عن الأوطان ورفض الهجرة وضياع الذات في متاهات الحياة وفقدان الالتزام لمنظومة القيمية والثقافية ونبذ مبررات ومحفزات الاختلاف وفلسفة الأضداد.

المرأة: يقيناً لن تكون النهاية كما أنتم ترغبون الآن حان وقت من يصحوا من غفلته.[٤٧،ص١١]

يعمل الكاتب المسرحي على تفعيل آليات المهماز المعرفي بدورانية الأحداث وتفكيك الدوال بين الحضور والغياب والمعنى المؤجل وعبثية الأقدار وجدلية الحياة والموت لتسترجع الأحداث فاعليتها كأنها في دولاب الحياة الذي لا يتوقف من الدوران التشيللو: أتعرفون أن الموت هو الوحيد الذي سيطهرنا من إرادتنا.

الراديو: لقد فتحت أبواب الجحيم من جديد ، أين المفر لا مقام لكم بعد الآن.

المرأة: لنهرب مرة أخرى، هذه المرة سأرتدي الحلم فستاناً وأرقص مع الجميع لن يكون للموت غد ينتظره.

الدف: ولن يكون بعد الآن ليل طويل معتم لن نقبع في أعماق بئرك اللزج مرة أخرى أيها الحي الغربي.

الغيتار: الآن علي أن أنسق ذاكرتكم ليستقيم الكابوس إلى حلم وإن كان حلما مؤجلا.

الدف: فقط عليك أن تغمض عينيك وتنظر إلى ما سيحدث، لقد حان وقت الفراق ليس هرباً وإنما سيكون نحن من نقرر العودة مرة أخرى وليس الجمادات من تتحكم بنا بعد الآن.

يقف المهماز المعرفي وفاعليته في بلورة الأفكار في مواجهة التحديات وتحفيز العقل الذهني للبشرية لكونها الثروة الحقيقية التي تشكل القدرة على بناء الأوطان بالحرية والمواطنة الصالحة وأن الوعي الجماعي يشكل مدخلاً أساسياً في بناء المجتمعات والحضارات وصيرورتها المستقبلية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الرابع/النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج

1. يركز المهماز المعرفي على تفعيل الوعي الإدراكي للمتلقي واستفهام الافاق الفكرية للنص.
2. ينشط المهماز المعرفة الفاعلية التأويلية والقدرة الاستنباطية للمعنى المتعدد وفق تقنية الانتشار في النص.
3. يوقظ المهماز المعرفة الفاعلية الذهنية لكشف وابراز التناقض والاختلاف وتفكيك جدليات الأضداد والتنافر الفكري بين الواقع والحلم.
4. يعمل المهماز المعرفي بفاعلية الاستفزاز والاستنفار بالتحولات الفكرية وكسر أفق التوقع للمتلقي.
5. يحفز البنية المعرفية للمتلقي بالاستجابة المؤجلة والنقد المرجأ؛ لأن المعنى متناثراً في نسيج النص أثر تقنية لعب الدوال وتفكيك علاقات النسق المضمر بالبناء والهدم.
6. يفعل المهماز المعرفي قدرة المتلقي على الانتباه لفرز سلوكيات الشخصيات الإيجابية والسلبية ونقد السلبي وكشف تداعي الأفعال والأقوال والأحداث ورفض آليات وأساليب هدم المنظومة القيمية بالإرهاب والعنف والهجرة والعنصرية.
7. التذبذب والخلخلة وانحراف الأنساق والسياقات الفكرية ومحو الآثار والتردد الانعكاسي والتحول والتباينات من آليات فاعلية المهماز المعرفي وتقنياته لتشويق وجذب انتباه المتلقي والمشاركة في إنتاج المعنى.
8. يحفز المهماز المعرفي على الاستفاقة واليقظة من مهددات الحياة الإنسانية ومن أساليب الفوضى الاجتماعية وإيجاد المعالجات لاستدراك أخطارها.
9. المهماز المعرفي أداة الوعي والاستنارة المعرفية يعمل على تشكيل وحدة التكامل والاندماج الثقافي والاجتماعي والنفسي.
10. يرتقي المهماز المعرفي مؤثرا فلسفيا بإدراك الصراعات وردم الفجوات وفك التشفير الرمزي الذي يختزن مثيرات الغموض وتحولات الفكر المتكون والمعنى وجمالياته.

ثانياً: الاستنتاجات:

1. يحفز المهماز المعرفي وفاعليته في القراءة الثقافية الجمالية الوعي المدرك ويحول التجربة الاجتماعية إلى فلسفة تعيد إدراك المعنى والمنظومة القيمية وتعيد الإنسان إلى عمق إنسانيته.
2. يحفز المهماز المعرفي لحظة الوعي التام وانتباه المتلقي والارتقاء لفعل القراءة إيجابياً وكشف مقاصدها وجمالياتها الفكرية.
3. يوفر المهماز المعرفي خصيصة الانشطار الدلالي الجزئي والكلي للمشاركة الفعلية للمتلقي في تكاملية الاطر المعرفية والفلسفية لكونها شكلت وحدات أبستيمية بتناقضها وتنافرها.
4. المهماز المعرفي حاضر في كل نص مسرحي متمايز فكرياً وله الأثر الفاعل في الهيمنة والحضور في تنويع التوقعات والاحتمالات وكسر مألوفية القصدية بالإمكانات والمقدرة المعرفية والموسوعة الثقافية للمتلقي لمعرفة تداعيات الأسلوب المهمز في أطر جمالية وفكرية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5. يتسم المهماز المعرفي بالأداة الفاعلة للاستدلال السببي للإرادات المتناقضة التي تنطوي على مفاهيم الذات المأزومة تبعاً لسياسات القهر والتهميش والإرهاب والاستعلاء والاقصاء والتحقير والعنصرية وتشكلات الصراعات المتناقضة لجدلية الحياة والموت والأنا والآخر. والواقع والحلم.
6. يتيح المهماز المعرفي أفقاً تأويلياً فعالاً في فهم أيديولوجية الحقائق وفق المحورين النفسي والاجتماعي وما تتجلى من أحداث تحرف الحقائق وتزيح المألوف إلى اللامألوف.
7. ينطوي المهماز المعرفي على أسلوب المرونة الفكرية لإبراز مقومات التكامل المعرفي مع قيم الإنسانية وحرية المواطنة الصالحة.

ثالثاً: التوصيات

1. الاهتمام بطرح الأفكار المعاصرة بما يخص المصطلحات الفلسفية المهمة واختصار مفاهيمها وآلياتها في نسق فكري ومعرفي مرن.
2. إقامة الورش والندوات الفكرية لطلبة الجامعات في مجالات التخصصات الأدبية والفنية لتوضيح أطر التحفيز لقراءة النصوص المسرحية والمتمثلة بالمهماز المعرفي.
3. تكاملية المعرفة بتوفير النصوص المسرحية المعاصرة وأحدث الاصدارات الثقافية والأدبية في مكتبات كليات الفنون الجميلة.

رابعاً: المقترحات:

1. دراسة المهماز المعرفي وفاعليته في خطاب العرض المسرحي.
2. دراسة المهماز المعرفي وفاعليته في نصوص المسرح النسوي.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤،ج٢،(القاهرة: مطبعة الشرق،٢٠١١).
[2] جاك دريدا، المهماز، ترجمة عزيز ابراهيم محمود، ط١،(سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع،٢٠١٠).
[3] غسان يوسف، ما وراء المعرفة، عمان: دار وائل للنشر،٢٠٠٨).
[4] عبد الحق بحاش، أهمية أساليب الدلالة العملية في ترشيد نتائج وخلاصات البحوث النفسية والتربوية، المجلة العربية لعلم النفس مج(٤) العدد(١)، ٢٠١٩.
[5] يوسف عليمان، جماليات التحليل الثقافي،(عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤).
[6] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: صالح التويرجي(بيروت: مطبعة الملايين، ب ت).
[7] عبد الدحيات، النظرية النقدية الغربية،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧).
[8] رواية عباس عبد المنعم، الحس الجمالي وتأريخ الفن، ط١،(بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢).
[9] فرانك هواينتج، المدخل إلى الفنون المسرحية، ترجمة كامل يوسف وآخرين، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٠).
[10] عاقل فاخر، التربية قديمها وحديثها، ط٣،(بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[11] جميل صليبا، المعجم الفلسفي،(بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢).
[12] إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي،(القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣).
[13] أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر(القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر).
[14] شودور أوبزمان، تطور الفكر الفلسفي، ترجمة: سمير كرم، ط٤،(بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٨).
[15] أوفسيا نكوف،م.ز: سمير نوفا، موجز تأريخ النظريات الجمالية، تعريب باسم السقا،(بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٩).
[16] عبد الرحمن بدوي، شوبنهور،(الكويت: وكالة المطبوعات، ب ت).
[17] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي،(الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩).
[18] غاستون باشلار، حدس اللحظة، تعريب رضا عزوز وعبد العزيز زمزم،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٦٨).
[19] حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياهما(دمشق، اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠١).
[20] مكاوي خيرة، مفهوم الأثر في فلسفة جاك دريدا مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر، العدد(١٠) ٢٠٠٩.
[21] أحمد الجرطي، هجرة التفكيك إلى النقد العربي بين الكونية والتحيز(عمان: دار فضاءات للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢).
[22] أكرم فرج الربيعي، الخطاب الإعلامي وتكتيك استعمال مفارقة التورية،(القاهرة: دار الفجر للنشر، ٢٠١٧).
[23] رولان بارت، لذة النص، ترجمة: محمد خير البقاعي محمد الرفرافي،(بيروت: العرب والفكر العالمي، ١٩٩٠).
[24] أحمد أبو زيد، النصوص والإشارات(قراءة في فكر رولان بارت)، مجلة عالم الفكر، مج ١١،ع٢، ١٩٨٠.
[25] كرستيفا جوليا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي،(البيضاء: دار توبقال، ١٩٩١).
[26] روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة سعد الغاي، ط١،(الدار البيضاء: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤).
[27] هانز جورج جادامير، تجلي الجميل، ترجمة سعد توفيق(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧).
[28] عزيز محمد عدمان، حدود الانفتاح الدلالي في قراءة النص الأدبي، مجلة عالم الفكر– المجلد٣٧ العدد٣، الكويت، المجلس الوطني للثقافة ٢٠٠٩.
[29] ترنس هوكز، البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطة،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦).
[30] إبراهيم خليل . في النقد والنقد الالسني، الأردن، أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٣).
[31] روبرت هولب، نظرية مقدمة نقدية، ط١، ترجمة عز الدين إسماعيل(السعودية، النادي الثقافي، ١٩٩٤).
[32] زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، ترجمة: حجاج أبو جبر، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، ٢٠١٦).
[33] أمبرتو إيكو، الأثر المفتوح، الموسوعة الصغيرة،(بغداد، دار الحرية، ١٩٨٠).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[34] سينيشينا باتوثا، نظرية الدراما، ط١،(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١).
[35] فراس السواح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع، ط٤،(دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٠).
[36] ميليت فردب وجيرالدليدس بنتلي، فن المسرحية، ترجمة صدقي خطاب،(بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦).
[37] سترندبرج، الطريق إلى دمشق(ثلاثية) ترجمة: محمد توفيق مصطفى،(الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٧١).
[38] إبراهيم حمادة، من حصاد الدراما والنقد(القاهرة: الهيئة المصرية للكاتب، ١٩٨٧).
[39] برونولد بريخت،نظرية المسرح الملحمي،ترجمة:جميل نصيف التكريتي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣).
[40] نهاد صليحة، المسرح بين الفن والفكر،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٩).
[41] شكيب خوري، الكتابة وآلية التحليل، ط١،(بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).
[42] يوسف عبد لمسيح ثروت، مسرح اللامعقول وقضايا أخرى، ط٢،(بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٥).
[43] محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد العربي المعاصر،(بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦).
[44] توفيق الحكيم، يا طالع الشجرة،(القاهرة: مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، ب ت).
[45] حاتم عباس بصيلة، البحث عن ضمير،(إعداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩).
[46] قاسم فنجان، السرير الخامس، ط١، (العراق: المعين للطباعة والنشر، ٢٠١٨).
[47] منير راضي، مسرحيات مهاجرة، العزف على النوى (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٢٣).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq